صاحب الوحي يعني جبريل ولا يخفى وجه تكفير هؤلاء واما الذمية فهم الذين ذموا
محمدا صلى الله عليه وسلم وزعموا ان عليا هو الله عز وجل وانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
ليدعو اليه فادعى الامر لنفسه فاما الهشامية الاولى فاصحاب هشام بن الحكم الرافضي
وكان يزعم ان معبوده جسم ذو حد وانه طويل عميق عريض وطوله مثل عرضه مثل
عمقه وحكى ابو الهذيل عن هشام لعنه الله ان معبوده يتحرك ويسكن ويقوم ويقعد
قال فقلت له ايهما اعظم الاله او هذا الجبل واشرت الى ابي قبيس قال فاشار الى ان الجبل
اعظم منه وحكى ابن الراوندي عن هشام بن الحكم انه زعم ان بين الهه وبين الاجسام تشابها
بجهة ولولاها ما دلت عليه وحكى الجاحظ عن هشام انه زعم ان الله تعالى انما يعلم ما تحت الثرى
بالشعاع المنفصل عنه الذاهب في عمق الارض ولولا ملابسة شعاعه لما تحت الارض
لما علم ما هنالك وحكى اخرون عن هشام انه زعم ان معبوده سبعة اشبار بشبر
نفسه وتكلم في النبوة واجاز المعصية على الانبياء واوجب العصمة للائمة من الهفوات
وله بانات في الكفر ما يطول ذكره وهو من كبارهم وعظمائهم وقد اخذ عنه النظام والجا
حظ ومن الذين ينتسبون ابو عيسى الوراق وهم رؤوس مذهب الروافض واما الهشامية الا
خرى فهم اصحاب هشام بن سالم الجواليقي وزعم ان معبوده جسم على صورة انسان
ولكن ليس بلحم ولا دم ولكنه نور ساطع يتلألأ وله حواس كحواس الانسان ويد ورجل
وانف وعين واذن وفم وقد زعم ابن الحكم انه كسبيكة الفضة وانه بشبر نفسه
سبعة اشبار تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا واما الزرارية فهم اصحاب زرارة بن اعين
وقال بحدوث قدرة الله تعالى وعلمه وحيوته وسمعه وبصره وانه لم يكن قبل هذه الصفات
عالما ولا حيا ولا سميعا بصيرا واما اليونسية فاصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي وهو
الذي زعم ان معبوده على عرشه تحمله الملائكة وان كان هو اقوى منهم كالكركي
تحمله رجلاه وهو اقوى منهما واما الشيطانية فاصحاب شيطان الطاق كان يقول
بالتشبيه وزاد على الروافض بالقول والكفر بان الله لا يعلم الاشياء الا اذا قدرها واراد
دها والتقدير عنده الارادة والارادة فعل واما الرزامية فهم طائفة من الراوندية
الذين ساقوا الامامة من علي الى محمد بن الحنفية ثم الى ابنه ثم الى علي بن عبد الله بن العباس
بالوصية ثم ساقوها في ولده الى المنصور واما المفوضة فهم غلاة الروافض زعموا
ان الله خلق محمدا صلى الله عليه وسلم اولا ثم فوض اليه خلق الدنيا فهو الخالق لها بما فيها
من الاجسام والاعراض ومنهم من قال ذلك في علي وهؤلاء مشركون لانهم اشركوا مع الله في

خلقه

خلقه شريكا واما البدائية فهم الذين اجازوا البداء على الله وزعموا ان الله تعالى يريد الشيء ثم
يبدو له واول من اظهر هذا القول من جهة المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي ظهر على الكوفة
وقيل ان المختار اخذ ذلك من مولى لعلي يقال له كيسان فهذه فرق الغلاة منهم واما الزيدية
فهم ثلاث فرق الفرقة الاولى اصحاب ابي الجارود زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على
علي بالوصف دون التسمية وان الناس كفروا بتركهم الاقتداء به بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم بعده الحسن ثم بعده الحسين ثم الامامة شورى وهؤلاء كفار لاكفارهم جميع الصحابة
والفرقة الثانية من الزيدية السليمانية وهم اصحاب سليمان بن جرير وكان يقول ان الامامة
شورى وانعقدت امامة ابي بكر وعمر وزعمت هذه الطائفة ان الامة اخطأت بتقديمهم
ابي بكر وعمر ولكن لا يقطعون بفسقهم ثم حكموا بالكفر على عثمان وطلحة والزبير وعائشة
رضي الله عنهم اجمعين وقد شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ومن كفر اهل الجنة فهو الكافر
حقا ومنهم الثالثة من الزيدية هم البترية وهم اصحاب بتير الثومي والحسن بن صالح بن حي
وقولهم مثل قول السليمانية غير انهم توقفوا في امر عثمان والسلف فيمن قطع له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة ضلالة فهذه تفصيل مذاهبهم واختلافهم وكل هذه الاقوال
الواردة عنهم كفر وزندقة والحاد في دين الله تعالى لا اختفاء بما فيها من الكفر والضلالة وليس لهم
اعتماد على شبهة بحجة سوى مجرد الدعوى الباطلة التي لا مستند لها الى اصل ولا يظهر لها
حاصل وما كان المقصود مما ذكرنا منهم الا ليتبين للعاقل فساد اقوالهم وشدة ضلالهم ونختم
الكتاب بحكاية رواها سعيد بن محمد العنساني قال لما اخذ ابو شاكر الديصاني بالبصرة
فاقر انه ديصاني وكان يظهر القول بالرفض والقدر فقيل له لم اخترت قول الرفض والقدر
قال اخترت القول بالقدر لاخرج افعال العباد من قدرة الله تعالى والله ليس خالقها فاذا جاز
ان يخرج من قدرته شيء جاز ان يخرج الاشياء من قدرته كلها واخترت القول بالرفض لنتوصل
بالطعن الى النقلة هذا الدين فاذا بطل النقلة بطل المنقول تم الكتاب والحمد لله على التوفيق
والهداية والعون والرعاية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)